اَلتّارِيخُ: ١٤ يونيو ٢٠٢٤ م-٨ ذي الحجه ١٤٤٥ ه.

اَلْمَوْضُوعُ: مِنْ أَهَمِّ شَعَائِرِ الْإِسْلَامِ هُوَ الْأُضْحِيَّةُ

بِسْـــــــــــــــمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيمِ

" وَلِكُلِّ أُمَّةٍ جَعَلْنَا مَنْسَكاً لِيَذْكُرُوا اسْمَ اللّٰهِ عَلٰى مَا رَزَقَهُمْ مِنْ بَهِيمَةِ الْأَنْعَامِ."[١]

وَقَالَ النَّبِيُّ صَلَّى اللّٰهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ عَمَلاً يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبَّ إِلَى اللّٰهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ."[٢]

أَمَّا بَعْدُ، أَيُّهَا الْإِخْوَةُ الْكِرَامُ!

فَالْأُضْحِيَةُ وَسِيلَةٌ لِلتَّقَرُّبِ إِلَى اللّٰهِ تَعَالَى وَنَيْلِ رِضَاهُ. وَالتَّقَرُّبُ إِلَى اللّٰهِ بِالْأُضْحِيَةِ مِنْ أَعْظَمِ الْعِبَادَاتِ وَالطَّاعَاتِ. فَالْعَبْدُ بِذَبْحِهِ يُظْهِرُ الْإِخْلَاصَ وَالِاسْتِسْلَامَ لِلّٰهِ، مِثْلَ إِبْرَاهِيمَ عَلَيْهِ السَّلَامُ. يُظْهِرُ الشَّخْصُ بِالذَّبْحِ أَنَّهُ مُلْتَزِمٌ بِأَوَامِرِ اللّٰهِ تعالى وَأَنَّهُ سَيَبْذُلُ كُلَّ التَّضْحِيَاتِ لِلْحُصُولِ عَلَى رِضَاهُ. فَإِنَّ النِّيَّةَ لَهَا مَكَانَةٌ مُهِمَّةٌ فِي عِبَادَةِ الْأُضْحِيَةِ كَمَا هُوَ الْحَالُ فِي كُلِّ عَمَلٍ وَعِبَادَةٍ. فَقَالَ اللّٰهُ تَعَالى فِي كِتَابِهِ الْكَرِيمِ: "لَنْ يَنَالَ اللّٰهَ لُحُومُهَا وَلَا دِمَاؤُهَا وَلٰكِنْ يَنَالُهُ التَّقْوٰى مِنْكُمْ."[٣] وَلِذَلِكَ، يَجِبُ عَلَيْنَا أَنْ نُقَدِّمَ تَضْحِيَاتِنَا فَقَطْ لِلْحُصُولِ عَلَى رِضَا رَبِّنَا وَالشُّكْرِ لَهُ لِنِعَمِهِ عَلَيْنَا.

يا أيها المؤمنون!

فَإِنَّ اَلْأُضْحِيَةَ هِيَ شَكْلٌ مِنْ أَشْكَالِ الْمُسَاعَدَةِ الِاجْتِمَاعِيَّةِ وَالتَّضَامُنِ. فَإِنَّ الْفُقَرَاءَ وَالْمُحْتَاجِينَ لَدَيْهِمْ فُرْصَةُ الِاسْتِفَادَةِ مِنَ الْأَضَاحِيِّ بِمُنَاسَبَةِ عِيدِ الْأَضْحَى. وَلِذَلِكَ، رَبُّنَا سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى أَمَرَ الْمُسْلِمِينَ الَّذِينَ يَذْبَحُونَ أَنْ يُطْعِمُوا لُحُومَ الذَّبَائِحِ لِلْفُقَرَاءِ وَالْمَسَاكِينِ.[٤] "

يا أيها المؤمنون!

تَقُومُ مُؤَسَّسَتُنَا اَلدِّينِيَّةُ اَلْهُولَنْدِيَّةُ، مِنْ خِلَالِ مُنَظَّمَةِ التَّضْحِيَةِ بِالتَّوْكِيلِ الرَّسْمِيِّ، بِتَسْلِيمِ لُحُومِ الضَّحَايَا بِأَمَانٍ إِلَى اَلْمُحْتَاجِينَ فِي أَكْثَرَ مِنْ مِائَةِ دَوْلَةٍ. وَبِهَذَا تُبْنَى جُسُورُ الْمَحَبَّةِ بَيْنَ قُلُوبِ اَلْمُؤْمِنِينَ، وَلَقَدْ أَظْهَرْتُمْ اِهْتِمَامًا كَبِيرًا بِعَمَلِنَا التَّضْحِيِّ بِالْوِكَالَةِ فِي الْعَامِ الْمَاضِي. لَقَدْ سَلَّمْنَا الثَّلَاثِينَ أَلْفًا وَسِتَّمِائَةً وَثَمَانِيَةً وَسَبْعِينَ حِصَّةً (٣٠,٦٧٨) مِنْ تَضْحِيَاتِكُمُ الَّتِي اِسْتَوْدَعْتُمُوهَا لِإِخْوَانِنَا الْمَظْلُومِينَ وَالْمُتَضَرِّرِينَ وَالْمُحْتَاجِينَ فِي الْبِلَادِ اَلْمُخْتَلِفَةِ. وَفِي هَذَا الْعَامِ، سَتَقُومُ مُؤَسَّسَتُنَا بِتَسْلِيمِ حِصَصِكُمُ التَّضْحِيَاتِ إِلَى الْمُحْتَاجِينَ بِعِنَايَةٍ كَبِيرَةٍ. أَوَدُّ أَنْ أَذْكُرَكُمْ ذَلِكَ وَلَا نَنْسَى تَكْبِيرَاتِ عِيدِ الْأَضْحَى بَعْدَ كُلِّ صَلَاةِ فَرْضٍ، اِبْتِدَاءً مِنْ صَلَاةِ الصُّبْحِ يَوْمَ عَرَفَةَ حَتَّى صَلَاةِ الْعَصْرِ فِي الْيَوْمِ اَلرَّابِعِ مِنْ اَلْعِيدِ. وَبِهَذِهِ الْمُنَاسَبَةِ أَدْعُو اللّٰهَ أَنْ يُدْخِلَنَا وإِخْوَانَنَا الْمَظْلُومِينَ خَاصَّةً فِي غَزَّةَ اَلْعِيدَ بِصِحَّةٍ وَعَافِيَةٍ، وَأَتَمَنَّى أَنْ يَتَقَبَّلَ اللّٰهُ تَعَالَى ذَبَائِحَنَا وَسَائِرَ عِبَادَاتِنَا.

اَلْوَقْفُ الْإِسْلَامِيُّ الْهُولَنْدِيُّ

[١] سُورَةُ الحج،٣٤/٢٢.
[٢] سنن ابن ماجه،كتاب االأضاحى،٣١٢٦.
[٣] سورة الحج ،٣٧/٢٢ .
[٤] سورة الحج،٣٦/٢٢.